

الأبعاد التربوية والتعليمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء وانعكاساتها على العملية التعليمية

Educational and Pedagogical Dimensions of Social Media Usage by Teachers and Parents: Implications for the Learning Proces

د.فرحات موساوي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ferhatmoussaoui@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/06/29

تاريخ القبول: 2025/08/31

تاريخ الاستلام: 2025/05/19

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأبعاد التربوية التعليمية التي كشف عنها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في إطاره التربوي التعليمي؛ من طرف الأساتذة والأولياء باعتبارهم الفئة الراشدة الحريضة على تحسين تحصيل التلاميذ بالطرق المتاحة، وما ينعكس عن ذلك من إيجابيات وسلبيات. لذا حاولنا تحديد أهم مظاهر الاستغلال الأمثل لهذه المواقع في ما يخدم العملية التعليمية، مشيرين إلى أبرز المواقع التي تستقطب المهتمين وكيفية استثمارها وتوجيهها بما يحقق مخرجات تعليمية أفضل. سواء على مستوى المعلم أو المتعلم، معرجين في الأخير على وقفة تقييمية نحاول من خلالها الإشارة إلى أهم سلبيات وإيجابيات تلك الأبعاد والانعكاسات المتمخضة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجانب التربوي التعليمي، ومن أجل تحقيق أهداف هذا البحث قمنا باستشارة رأي 30 فردا من كل فئة (الأساتذة ، الأولياء) عبر استبيان مفتوح، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي الذي قادنا من خلال إجابة أفراد العينة إلى جملة من الحقائق والتي شكلت المادة العلمية لهذا البحث.

كلمات مفتاحية: مواقع التواصل، العملية التعليمية، الأولياء، الأساتذة.

Abstract:

This research aimed to highlight the educational dimensions of social media use in educational contexts, focusing on teachers and parents as key contributors to improving student performance.

It examined how these platforms can be effectively used to support education, identifying the most popular ones and ways to optimize their impact for both teachers and learners. The study also offered an evaluation of the key advantages and disadvantages of such use. To achieve its aims, input was collected from 30 teachers and 30 parents through an open-ended questionnaire, using a descriptive-analytical method to extract core findings that formed the study's scientific basis.

Keywords: Social media; educational process; parents; teachers.

المؤلف المرسل: فرحات موساوي، الإيميل: ferhatmoussaoui@gmail.com

1. مقدمة

يشهد العالم اليوم تطورا متسارعا في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهذا الأمر شمل جميع المجالات والميادين التي تشغل بال الإنسان؛ حيث استقطب جميع الفئات العمرية حتى بات انعكاس هذه الثورة التقنية جزءا مهما من يوميات الإنسان المعاصر، وبدت آثاره تبدو جليلة على ملامح الحياة الواقعية للفرد والمجتمع.

هذا التوجه صوب تكنولوجيا الإعلام والاتصال، كان لمواقع التواصل الاجتماعي النصيب الأوفر والأكبر، لأن هذا الاتصال بواسطة شبكة الإنترنت فتح للإنسان آفاقا رحبة في علاقاته بالآخرين؛ وبسرعة مذهلة في تواصلهم معهم؛ إذ وفر لهم هذا النوع من الشبكات العيش في فضاء ثقافي واجتماعي وسياسي واقتصادي وترفيهي وصحي ورياضي مفتوح ورحب، جعلهم يتجاوزون عوائق المكان والزمان ليتفاعلوا مع بعضهم بعضا بسهولة ويسر في عالم افتراضي. (ساري، 2014، صفحة 98)

وفي هذا الزخم المتاح من التفاعلات وفي شتى الميادين، استطاعت الانترنت كما يؤكد (الديهي، 2015) أن توفر لطلاب المدارس وسيلة أخرى بجانب المعلم تمكنهم من الوصول للمعلومة، بل وقد تتيح

لهم معلومات لم تكن موجودة لدى المعلم ويحصل عليها الطالب من الانترنت ليناقشها مع زملائه ومعلميه بالمدرسة، هذا الأمر لم يغفل عنه الأساتذة وأولياء التلاميذ واعتبروه غنيمة افتراضية يجب استثمارها وتوجيهها في ما يخدم التلميذ من جهة، وأيضا للحفاظ على الوصاية كونهم المسؤولين الأقرب على نشاط التلميذ أو الطفل، وترشيده في كيفية استغلال ما يفيد في عالم تقني متنوع عاصف ومشتت.

لأن الحقيقة التي لا مفر منها أننا نعيش عصر التطور التكنولوجي، قد غدت فيه شبكات التواصل الاجتماعي جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وكما أشار ويلوغي و وود أن المعرفة الإعلامية أصبحت جزء من المشهد التعليمي التي لا ينظر لها على أنها إضافة تثقل كاهل البرنامج المتختم، بل يجب النظر في التوجه نحو التعلم التكنولوجي الإعلامي على أنه تحول أو تطور في النموذج لأن التغير الذي أحدثته الثورة الرقمية أصبح مؤثر على كل ملمح من ملامح المجتمع، وبالتالي يجب صياغة كل ما نقدمه للطلاب بما يتوافق مع متطلبات الوسائط الإعلامية (Willoughby & Wood, 2008, p. 37)

ومع هذا التوجه اللافت نحو العالم الافتراضي، لم يتوان الأساتذة وأولياء التلاميذ عن استغلال هذه المنصات في ما يخدم العملية التعليمية والتعليمية بشكل ذكي وفعال، فالأستاذ اليوم لا يكتفي بالسطرة والكتاب وكل تلك الوسائل التعليمية المعهودة، بل بات يستخدم المواقع مثل فيسبوك، واتساب، إنستغرام، وغيرهم كأدوات لنشر المحتوى وتقديم الشروحات، والتفاعل مع المتعلمين خارج حدود حجرة التدريس.

وفي الوقت نفسه، صار أولياء التلاميذ يمتلكون قدرة أكبر على متابعة تقدم أبنائهم من خلال مجموعات خاصة، بفعل تواصل مستمر عبر الرسائل، أو حتى متابعة دروس لأجل استيعابها وتبسيطها لأبنائهم، هذا الاستخدام المتواصل لعناصر السوشيال ميديا لمصلحة التلاميذ شكّل جسر تواصل قوي بين الأسرة والمدرسة، وجعل من العملية التعليمية أكثر شمولية وتشاركية، حملت معها أبعادا وانعكاسات ألفت بظلالها على المجال التربوي التعليمي، كنتيجة لاستخدام الأساتذة والأولياء لمواقع التواصل الاجتماعي

2. الإشكالية

الأبعاد التربوية والتعليمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء وانعكاساتها على العملية التعليمية وحتى تتمكن قدر الإمكان من الوقوف على الأبعاد التربوية والتعليمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء وانعكاساتها على العملية التعليمية، انطلقنا في بحثنا هذا من تساؤلات أهمها:

- كيف يمكن استغلال مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء في خدمة العملية التعليمية للتلميذ؟
- ما هي الايجابيات والسلبيات الناجمة عن استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في هذا الغرض؟ ولأجل الوصول إلى إجابات لهذه التساؤلات في بحثنا هذا قمنا بتصميم استبيان صغير يحوي على أسئلة من النوع المفتوح مستوحاة من أسئلة إشكالية البحث.

3. أهداف البحث

- التعرف على الأبعاد التربوية التعليمية الناجمة عن استخدام الأساتذة وأولياء التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الكشف عن أدوارهم التربوية التعليمية.
- الكشف عن بعض التجارب والطرق المثمرة والفعالة التي يمكن من خلالها استغلال عالم السوشيال ميديا في خدمة العمل التربوي.
- رصد بعض الانعكاسات الايجابية لاستثمار هذه المواقع، دون التغافل عن بعض التحديات والمخاطر المرتبطة بالاستخدام المفرط أو غير الصحيح لها.
- اقتراح توصيات عملية للأساتذة والأولياء لتحقيق أقصى استفادة منها في البيئة التعليمية.

4. أهمية البحث

- موضوع مواكب للتطورات التكنولوجية الحديثة، ويكشف عن كيفية استثمارها في مجال التربية والتعليم .
- يساعد صناع القرار التربوي في وضع سياسات تشجع على الاستخدام الآمن والمثمر لوسائل التواصل.
- يعزز الشراكة الفعالة بين المعلم وولي الأمر، مما يخلق بيئة تعليمية أكثر تعاونًا واهتمامًا.

- يوفر مرجعًا علميًا وتربويًا يمكن أن يُعتمد عليه في تطوير البرامج التدريبية للأساتذة والأولياء.

5. العينة

شملت العينة 60 فردا مقسمين مناصفة بين الأساتذة والأولياء، وقد أختيروا بطريقتين: الأساتذة تم انتقاءهم بطريقة طبقية حيث اختبر من كل مرحلة تعليمية (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) 10 أساتذة ليتوقف عدد عينة الأساتذة عند الـ 30 أستاذًا. أما الأولياء وبما أن الولي الواحد قد تجتمع لديه كل المستويات التعليمية، لذا فإن اختيارهم تم بطريقة عشوائية؛ مع شرط وحيد هو أن يكون لديه أبناء يجتازون أو قد مروا على المراحل التعليمية الثلاث، لذا فإن توزيع الاستثمارات كان موسعاً قُدِّر في البداية بـ 50 ، وبعد تصفيتها من الإجابات غير الجادة والأخرى التي لا يتوفر فيها الشرط، استقر في الأخير عدد عينة الأولياء عند العدد 30 أيضا.

6. أدوات البحث

هو عبارة عن استبيان قصير بسيط يحتوي على أربع أسئلة مفتوحة حيث تتطلب إجابة حرة وغير مقيدة والتي من خلالها نستمد المادة المعرفية لهذه الورقة البحثية. ✓ ولأجل تحليل نتائج هذه الأداة استخدمنا الأساليب الإحصائية المتمثلة في: المتوسط الحسابي، والنسب المئوية، كما ركزنا على تحليل المحتوى الذي شكل دعائم مضمون هذا البحث.

7. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

إذن يمكننا تعريف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالميا، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تُستخدم للدخول لتلك المواقع. وتختلف تلك المواقع عن تلك الأنواع التقليدية من وسائل الإعلام، مثل الجرائد في سرعة نشر المعلومة وسهولة الوصول إليها(بروكس و غويتا، 2017، صفحة 56).

الأبعاد التربوية والتعليمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء وانعكاساتها على العملية التعليمية

ويمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مواقع إلكترونية تقدم خدمات اجتماعية لمستخدميها لأغراض التواصل الإنساني والاجتماعي، تؤسسها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء وتبرمجها لخدمة تكوين صداقات، أو البحث عن هوايات واهتمامات مشتركة وصور وأفلام وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتبادلونها فيما بينهم (ساري، 2014، صفحة 103).

كما تُعرف وسائل التواصل الاجتماعي أو شبكات الإعلام الاجتماعي بأنها مواقع أو تطبيقات آخر مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات، وتعليقات، ورسائل، وصور... إلخ (السويدي، 2014، صفحة 20)

8. أهم مواقع التواصل الاجتماعي

هناك العديد من المواقع التي مثلت منصات تواصل بين الأفراد عبر الانترنت، لكن هنا سنتطرق إلى أهمها والأكثر استخداما بيننا خصوصا في المجال التعليمي.

1.8 موقع يوتيوب (You Tube): يُعتبر اليوتيوب من أهم المواقع وأشهرها لتحميل ومشاركة الفيديوهات على مستوى العالم، وقد تم تأسيسه في البداية من طرف ثلاثة موظفين ينتمون لشركة Pay Pal الأمريكية، وهم تشاد هورلي (Chad Hurley)، وجاود كريم (Jawed Karim)، وستيف تشن (Steve Chen)، حيث شهد شهر ماي عام 2005 إطلاق النسخة التجريبية له، وبعدها بستة أشهر تم إطلاق النسخة الرسمية، فيما قامت شركة جوجل Google بعد ذلك بالاستحواذ على الموقع في صفقة ضخمة بلغت قيمتها آنذاك 1,65 مليار دولار، وخدمات هذا الموقع حاليا تقدم لشركة جوجل (توفيق، 2018).

2.8 موقع فيسبوك (Facebook): يُعد الفيسبوك أهم موقع لشبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وهو مصمم بطريقة تسمح لمستخدميه بالتفاعل مع أصدقائهم، حيث يقوم كل منهم بفتح حساب شخصي خاص به، والذي من خلاله يقوم بتحميل الصور والرسائل، وأيضا إنشاء مجموعات لها نفس الاهتمامات والميول، وقد انطلق الفيسبوك كنتاج غير متوقع من موقع فيس ماتش face match الذي ابتكره مارك زوكربيرج (Mark Zuckerberg) في 28 أكتوبر 2003، لما كان طالبا في عامه

الثاني بجامعة هارفارد الأمريكية، وذلك الموقع كان ببساطة يعتمد على نشر الصور لمجموعة من الأشخاص؛ ليتم اختيار الشخص الأكثر جاذبية بواسطة مستخدم هذا الموقع، بعدها طوّر زوكربيرج موقع فيس ماتش بإضافة الكثير من التعديلات عليه؛ ليتم إطلاقه مجدداً بمسمى فيسبوك، وسرعان ما انتشر الموقع بين طلبة الجامعات والمدارس الأمريكية واستمر الموقع في بدايته مقتصرًا على الطلبة لمدة عامين حتى قرر زوكربيرج أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه (توفيق، 2018).

3.8 الواتساب (WhatsApp): يعد من التطبيقات السهلة والسريعة التفاعل والتي انتشرت بشكل سريع وكبير بين أفراد المجتمع، ويمكن استخدامه في العملية التعليمية بطرق مختلفة من خلال دعم المناهج الدراسية عبر مجموعات دراسية تفاعلية تحفز الطلاب على مراجعة الدروس، وطرح الأسئلة ومراجعة المحتوى. كما يساعد الواتساب على التعاون والعمل الجماعي بين المعلم وطلابه ويتيح تبادل الملفات والصور والرسائل بالإضافة إلى أن كل طالب يستطيع أن يعبر عن رأيه الخاص، كما يدعم الواتساب المكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو مجاناً وبجودة عالية، كما أن الواتساب يزيد الثقة، ويكسر الحواجز الزمانية والمكانية بمميزاته المختلفة، كما يمنح الواتساب فرصة التواصل مع أولياء الأمور والمشرفين بسهولة.

4.8 لينكدان (LinkedIn): تعد هذه الشبكة من أكبر الشبكات التي تهتم بالتوظيف والتطوير المهني وتبادل الخبرات المهنية والنقاشات، تم تأسيسها من قبل **ريد هوفمان** عام 2003 في الولايات المتحدة ويستخدم في التسويق الاجتماعي والاقتصادي للمؤسسات المختلفة، وتنمية مهارات الأداء المهني للمعلمين وقادة المدارس من خلال استحداث حسابات بالموقع ونشر فعاليات تتصل في برامج تنمية مهنية لمنتسبي المدارس

5.8 انستجرام (Instagram): هو موقع يعتمد على الصورة أو مقاطع الفيديو كمحتوى، وهو يستخدم بشكل خاص في التسويق التجاري ويعتمد اعتماداً كبيراً على الثقافة البصرية والتعبير عن المضمون اللفظي بطريقة تمكن المتعلمين من اكتساب صور بصرية للألفاظ وفهم المقروء من الصور، إضافة إلى الخصائص والميزات التي يشترك فيها مع الفيسبوك.

الأبعاد التربوية والتعليمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء وانعكاساتها على العملية التعليمية

6.8 تويتر (Twitter): هو منصة اجتماعية والتي أصبحت تسمى ب (منصة X) يستخدمها الأفراد لتبادل الأخبار المختلفة محليا وعالميا من خلال تبادل الصور والفيديوهات وإرسال الرسائل النصية، وتقسم بعالميتها، وتكوين شبكة علاقات اجتماعية من خلال الحوار الجمعي (النجار و البيحيائي، 2023).

9. انعكاسات المواقع في تواصل الأولياء والأساتذة والهيئات على البيئة التعليمية

لا يختلف اثنان في أن وسائل التواصل الاجتماعي؛ أصبحت أدوات بالغة التأثير، لدرجة أنها غيرت طريقة تواصلنا وتفاعلنا مع العالم من حولنا، هذا الأمر لم يغيب عن مسؤولي المؤسسات التعليمية، لذا نجد أن العديد من المدارس مثلما عبرت أريج الطل (الطل، 2021) فرضت على نفسها التواجد عبر هذه المواقع للاستفادة منها وليكون لها صوت مواز في هذا الفضاء، حيث أنشأت أغلبية المدارس إن لم نقل كلها حسابات خاصة لها عبر هذه المواقع المنوعة، والتي يتم من خلالها الربط بين المعلمين والمتعلمين وإقحام أولياء الأمور في هذه العلاقة التعليمية والتربوية وتعزيزها، وهذا ما انعكس بالإيجاب نحو التطوير المهني للمعلمين وتفعيل الشراكة في المحتويات العلمية والتنسيق في كيفية إحداث الفائدة للطالب، إضافة إلى ذلك فإن شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة اتصالية بين أولياء التلاميذ ومدرسيهم أو الهيئات المكلفة بهم حيث من خلالها أصبح أولياء الأمور يسألون عن أبنائهم ويستفسرون عن أدائهم دون حاجة الذهاب إلى المدرسة والمقابلة وجها لوجه.

كما يفضل الكثير من أولياء التلاميذ الإبقاء على الاشتراك المتواصل للانترنت في بيوتهم، لكي يتمكنوا من الاتصال بالمدرسة عبرها ومتابعة أبنائهم دراسياً وسلوكياً في أي وقت يرغبون في ذلك، وكذلك المشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة عبر الانترنت وعمل زيارات متكررة لموقع المدرسة لكي يصبحوا جزءاً من مجتمع المدرسة التي يدرس بها أبنائهم، واستخدام أولياء التلاميذ مواقع التواصل الاجتماعي؛ يتيح لهم متابعة العمل المدرسي عن قرب ، هذا الأمر شجع المدارس في التنافس على تقديم الأفضل لعلمهم أنهم صاروا بفضل مواقع التواصل كتابا مكشوفاً بين أيدي الأولياء، ومن جانب آخر لأن الآباء لن يترددوا في مراجعة أعمال أبنائهم الدراسية ومدى التقدم العلمي في مستواهم الدراسي، كما سيراجعون واجباتهم المدرسية المنزلية على الانترنت وأداء الأبناء فيها، ولن يترددوا لحظة في طرح العديد من الأسئلة على

المدرسين عبر مواقع التواصل والمناقشة المستمرة للإدارة التعليمية سواء بالتحاور الكتابي أو الصوتي أو عبر الرسائل الالكترونية المرفقة بالملفات اللازمة، وبهذا تكون مواقع التواصل الاجتماعي قد أوجدت تفاعلاً مستمراً بين الأولياء وإدارة المدرسة والمعلمين، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى رفع المستوى العلمي للطلاب (الديهي، 2015).

وقد استغل الأولياء هذا الفضاء ومثلما أوضحت هالة كتاك (كتاك، 2022) يواجه أبنائهم من مشاكل وعقبات؛ جراء صعوبة المقررات الدراسية موضحين أن المناهج تحتوى على كم كبير جداً من المعلومات لا تتماشى مع قدرات وعقلية الطلاب، هذا الكلام قبول بالرفض من الجهات الوصية، مما عزز من بروز دور شبكات التواصل الاجتماعي حيث أدى إلى انتشار مجموعات الطلاب وأولياء الأمور على مواقع التواصل الاجتماعي ، وبالرغم من أن هدف إنشائها هو تمثيلها لأولياء الأمور ، والتطلع إلى الجديد في المنظومة التعليمية بالمدارس إلا أنها مع الوقت اتخذت دور الرقيب الناقض والرافض للعديد من القرارات التعليمية، ووجد أولياء الأمور ضالتهم المنشودة في هذه المجموعات النقاشية التي تشمل أفراداً يعانون من نفس المشاكل ويجاهون نفس القضايا.

ومن أشكال انعكاسات تواصل الآباء بالمدرسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ أنه ييسر لهم المشاركة في برامج خدمة المجتمع التي تنفذها المدرسة كمتطوعين في العمل الاجتماعي، ومرشدين لأبنائهم في خدمة البيئة المحلية ومساعددين في تنفيذ أنشطة المدرسة الثقافية والاجتماعية المختلفة. وهذا التواصل المباشر سيوفر تعاون تربوي متعدد الجوانب مما يتيح للتلاميذ فرص تعليمية أفضل نتيجة لتفهم الآباء لأعمال الأبناء ومساعدتهم فيها، كما يدعم وجود التجارب التعليمية الناجحة القائمة على التعاون بين المدرسة والمنزل (الديهي، 2015، صفحة 177).

10. تحليل نتائج البحث

سنعتمد في هذا الجانب على المنظور الأدبي المستنبط من تحرّري واقعي بواسطة جسّ نبض توجهات الأساتذة والأولياء في تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي، وفق مؤشرات ارتأينا أنها ستكون أقيّد في حال استنطاق حقيقتها الواقعية، وهذا ما جعلنا نميل إلى استخدام الأسئلة المفتوحة التي تدفع بنشر

الأبعاد التربوية والتعليمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء وانعكاساتها على العملية التعليمية الحقائق من طرف أفراد العينة دون ضبط أو تقييد، لذا سنحاول تسليط الضوء على أنواع مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استقطاباً ورواجاً، وكذلك أشكال استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في المجال التعليمي من طرف الأساتذة وأولياء التلاميذ.

على أن يكون لنتائج الدراسة نصيب في الركن المخصص لتقييم هذا الجهد البحثي.

1.10. أنواع مواقع التواصل الأكثر استقطاباً ورواجاً بين الأساتذة والأولياء: ولأجل الوقوف بشكل أدق على أي المواقع أكثر استعمالاً ورواجاً بين الأساتذة والأولياء، قمنا بالعودة إلى النتائج التي أسفرت عنها استجابات أفراد العينة على أداة الدراسة، وبعد تحليلنا لنتائج الاستبيان المفتوح الموجه لأفراد العينة حيث عبّر كل فرد بجرية عن النسبة المئوية كما يراها لكل موقع؛ من مجمل استخداماته لمواقع التواصل الاجتماعي، ثم بعد ذلك قمنا بحساب المتوسط الحسابي للنسب المئوية المعبر عنها لكل فئة (الأساتذة، الأولياء)، حتى يتسنى لنا بعدها تحديد النسب المئوية لكل موقع ومع كل فئة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 1: نسب المواقع الأكثر استخداماً بين الأساتذة والأولياء

الموقع	متوسط نسبة الاستخدام (%)		النسبة المئوية (%) لاستخدام كل موقع
	الأولياء	الأساتذة	
فيسبوك	71.09	59.35	65.22
يوتيوب	19.51	17.29	18.40
انستغرام	4.04	8.71	6.37
واتساب	3.18	4.99	4.08
جوجل ميت	1.64	4.59	3.11
تويتر	0.31	3.97	2.14
التلغرام	0.23	1.11	0.67

فكما هو موضح في الجدول أن موقع الفيسبوك يستقطب المستخدمين بشكل كبير ثم يليه موقع يوتيوب، ثم تأتي بقية مواقع التواصل الاجتماعي بنسب ضعيفة.

علما أننا استثنينا الفضائيين اللذين أطلقتهما وزارة التربية الوطنية، وهما فضاء الأستاذ وفضاء الأولياء؛ كون هذان الفضائيين وظيفيين أكثر من كونهما تفاعليين.

والهيمنة الملحوظة لموقع الفيسبوك من بين كل مواقع التواصل الأخرى، كونه سهل الاستخدام ومنفتح على كل شرائح المجتمع إضافة إلى تعدد خصائصه وخدماته، خصوصا تلك المتعلقة بالرسائل الخاصة (المسنجر) الذي يتيح التواصل السمعي والمرئي، ويسمح بتبادل شتى أنواع الملفات التعليمية كالشرائح وملفات ال pdf وغيرها.

إضافة إلى أن طرقي الفئة المعنية ينشطون وبخلفية مسبقة أن الفيسبوك الصوت به أكثر سماعا وتأثيرا من أي منصة أخرى، وبالتالي تدافعوا نحو هذا الموقع آملين في تحقيق مأربهم بشكل سريع وعريض.

وبعد الفيسبوك نجد اليوتيوب يحتل الرتبة الثانية من ناحية الرواج بين المستخدمين وبيون شاسع، وهذا الأمر يعود لاعتماده على المحتوى المرئي الذي يجسد الصوت والصورة وكل الوسائل المتاحة بطريقة أقرب للواقع، فليجأ إليه الأولياء في حال استشكل عليهم درس أو قاعدة علمية يريدون من خلال ذلك توضيحها، أو أنهم يضعون ذلك المحتوى بين أيدي أبنائهم قصد مراجعة الدرس أو الوصول إلى استيعاب أبلغ دون أن يتركوا الأمر لهم بكل حرية حتى لا يذهبون يمينا ويسارا.

ومن هذه الأفضلية لهذا الموقع، نجد الأساتذة قد فتحو قنوات ونشروا محتويات تصب في مهامهم التعليمية، دراية منهم أن هذا الموقع محل اهتمام من طرف الأولياء والأبناء.

أما بقية المواقع فتأتي متراجعة بشكل كبير عن هذين الموقعين الهامين في المجال التعليمي خصوصا عند الأولياء، لكن ما يلاحظ أن الواتساب والانسagram يتقدمان عن البقية، وهذا لا يمكن تفسيره إلا أن عالم التكنولوجيا متجدد وكل موقع يعرض كل مرة خدمات مغرية تستقطب أكثر العملاء، ومعنى هذا أن الترتيب في وقت لاحق قد يتغير نظير المستجدات والتحديثات المرغوبة، كأن يكون لتيتوك مثلا أثرا في الميدان التعليمي.

إضافة إلى أن هناك مواقع تظل نخبوية كجوجل ميت وتويتر، وتليغرام، لذا نجد أنها تجذب الأساتذة أكثر من الأولياء وهذا ما يحد من رواجها شعبيا بين الأولياء.

2.10. أشكال استغلال المواقع في المجال التعليمي من طرف الأساتذة:

أ- الفيسبوك: هذا الفضاء استطاع جذب شريحة كبيرة من الرواد نظرا لسهولة استعماله وتنوعه، لذا نجد الأساتذة لم يتأخروا في استثمار هذا الموقع بما يقدم لهم الإضافة المطلوبة في مجال عملهم، إذ نجد البعض قد أنشئوا صفحات خاصة بهم خصوصا أولئك الذين يقومون بنشاطات خارج الدوام كالإعلان عن تلك النشاطات أو نشر بعض المحتويات التعليمية، أيضا نجد بعض الأساتذة قد خصصوا بعض المجموعات المعنية بكل مستوى تعليمي عساهم بذلك يتبادلون الخبرات ويوفرون المذكرات وبعض الاستراتيجيات المتعلقة بدروس ما يشتركون في تقديمها، هذه المبادرات عادت بالفائدة خصوصا لأولئك الأساتذة محدودي الخبرة وحديثي العهد بالتعليم، حيث كانت لهم هذه المجموعات ملاذا يلجئون إليه كلما استعصى عليهم أمر ما.

كما نجد أن الفيسبوك أصبح وعاء افتراضي يحمل الكثير من الانشغالات التي تؤرق الأساتذة وبالتالي وجدوا فيه فرصة بأن ينسقوا ويرتبوا وينقلوا اهتماماتهم في ظرف وجيز إلى بقية الزملاء وبالتالي استطاعوا توحيد صوته ومطالبهم في الكثير من القضايا، كما كان منصة لسيورة الدروس ضمن المقرر فيقف الأستاذ على مدى تقدمه أو تأخره فيه من خلال ما وصل إليه غيره من الزملاء. وكذلك الكثير من التفاصيل العالقة التي وجدت حلول بمجرد طرحها ومناقشتها.

ب- اليوتيوب: بما أن هذا الموقع يعتمد على محتويات الفيديو، فالتعامل معه يكون بشكل يسير خصوصا إذا كان المتصل في وضع المتلقي، حيث يكتفي بالمشاهدة مع إمكانية التحكم في مراجعة بعض النقاط وإعادةها في حال عدم الاستيعاب، وبما أن النشاط في هذا الفضاء مثنى حسب عدد المشاهدات فإن بعض الأساتذة الفاعلين كان لهم الدور البارز في إنشاء بعض القنوات التعليمية والتي فيها يتم تقديم الدروس وشرحها بشكل ميسر.

كذلك هذا الموقع تحول عند بعض الأساتذة إلى مرجعية حيّة؛ يتم من خلالها معاينة بعض الطرق واستراتيجيات التدريس الملائمة، والاطلاع على مختلف التجارب التربوية العالمية، وأيضا التزود بما جادت به النظريات والمقاربات التربوية من خلال الندوات والمحاضرات التي يتضمنها موقع اليوتيوب.

ج- تويتر: النشاط في هذا الموقع عموما يعتبر جد محتشم مقارنة بالخليجين والمشاركة، لذا نجد أن الأساتذة لا يعيرون اهتماما في الولوج والتزود بما يخدم أنشطتهم التربوية التعليمية، اللهم إلا بعض الزيارات لحسابات بعض الأخصائيين التربويين والأكاديميين لأجل الاستفادة بما جادت به آخر البحوث في المجال النفسي والسلوكي للطفل، أو بعض الاستراتيجيات التدريسية وغيرها من التجارب التربوية التي خلص إليها إخواننا العرب، كذلك الرجوع لبعض الحسابات ذات العلاقة بالمهام التعليمية، ككل ما يصدر من الوزارة الوصية أو بعض الهيئات والشخصيات البارزة على أساس الموثوقية كون الحسابات الرسمية للنخبة وللهيئات الفاعلة تكون في تويتر.

د- جوجل ميت: يوجد الكثير من التطبيقات الذي توفر خاصية التواصل المرئي عن بعد، لكن جوجل ميت يعتبر أكثرها رواجاً نظراً لخاصية وميزة الخدمات التي يقدمها مقارنة ببعض التطبيقات الأخرى كسكايب وزوم وغيرها، وقد كان بوابة مفتوحة للتعليم عن بعد كلما ضاقت الظروف في أكثر من مرة- وجائحة كورونا أكبر مثال على ذلك-، لذا نجد بعض الأساتذة خصوصا أولئك المكلفون بالسنوات النهائية، لأجل مسارعة الوقت قبل مدهامة الامتحانات يستغلون هذا الفضاء في تواصل جماعي مع التلاميذ.

هـ- فضاء الأستاذ: هذا الموقع ليس تفاعلي في تواصله مع الآخرين، لكنه يُعد مهما بالنسبة للأستاذ من ناحية الدعائم المهنية حيث من خلاله يستطيع التواصل مع الإدارة وكذلك متابعة بعض الملفات المتعلقة بمنصبه الوظيفي.

3.10 أشكال استغلال المواقع في المجال التعليمي من طرف الأولياء:

أ- الفيسبوك: بما أن هذا الفضاء الأزرق يعتبر أكثر المواقع رواجاً، لذا نجد الأولياء لم يتأخروا في استثماره بما يخدم تحصيل أبنائهم وما يمكنهم من متابعة مشوارهم التعليمي، لذا نجد أن أنشطتهم في هذا الفضاء تتباين وتتنوع، حيث يسعون للانضمام إلى كل المجموعات ومتابعة الصفحات الممثلة للمؤسسات التربوية التي يتمدرس بها أبنائهم؛ حتى يكونوا على اطلاع بكل جديد فيما يخص أنشطة المدرسة.

الأبعاد التربوية والتعليمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء وانعكاساتها على العملية التعليمية ومن المبادرات التي سهلت فعلا متابعة أبنائهم خصوصا في المرحلة الابتدائية أن بعض الأساتذة أحدثوا مجموعات فيسبوكية عامة أو خاصة أو عبر الرسائل (المسنجر) تضم الأولياء وفيها يتم التشاور والإعلان عن كل ما يفيد التلاميذ كنشر نماذج للتمارين التطبيقية والواجبات المنزلية أو ابداء أي ملاحظات تدرج في السياق التربوي التعليمي.

كما يستغل الأولياء هذا الفضاء أيام الامتحانات في الاطلاع على بعض النماذج قصد تدريب الأبناء عليها وتعزيز تحضيراتهم لامتحان كل مادة.

كما أن هيئات الأولياء لبعض المؤسسات التعليمية لها مجموعات خاصة تسمح بمناقشة القضايا وكذلك نقل الشكاوى التي تشغل بال الأولياء لأجل طرحها وتبليغها وإيجاد الحلول لها، ومن أشكال استخدام الفيسبوك لأجل تشجيع أبنائهم هو نشر صور ومقاطع من تنويجات وكذلك مشاركات الأبناء في الأنشطة المدرسية.

ب- واتساب: ومن أشكال استخدام هذا التطبيق من طرف الأولياء هو إنشاء مجموعات للتواصل مع باقي أولياء التلاميذ والمعلمين، وأيضا تبادل صور الواجبات وشرح الدروس عبر التقنيات الصوتية أو المرئية. وأيضا يستخدم للإعلان عن بعض المواعيد التربوية والمدرسية الهامة.

ج- تويتر: هذا الموقع يعتبر نخبوي نوعا ما، وبالتالي فإن استخدامه لدى فئة العينة في المجال التربوي يعتبر نادر إن لم يكن معدوم، ويتمثل النشاط عبر هذه المنصة في التفاعل مع حسابات وزارة التعليم أو الهيئات وأيضا المدارس أو المعلمين، ويكون كذلك عبر نشر تغريدات دعم أو شكوى تخص النظام التعليمي بصفة عامة أو بعض جزيئاته، أيضا الاطلاع على بعض النصائح والتجارب في مجال تربية وتعليم الأبناء؛ التي يقدمها بعض المختصين والخبراء.

د- إنستغرام: هذا الموقع مناسب للمحتوى البصري الإبداعي، ويصلح لنشر إنجازات الطلاب بـ صور جذابة.

وكذلك التفاعل مع حسابات تعليمية أو تربوية تعرض أدوات وأنشطة منزلية، لكن ما يقلل استعمال هذا الموقع أن خدماته شبيهة بنسخة فيسبوكية، لذا تشبث المستخدمون بالأصل جعل من استخدامات الانستغرام تكون بشكل محتشم.

هـ -يوتيوب: بعض الآباء والأمهات عند مراجعتهم الدروس لأبنائهم قد تستعصي عليهم بعض المفاهيم، فتجدهم يلجئون إلى موقع اليوتيوب الذي يعتمد على المحتوى المرئي فيكون الأمر أسهل بالنسبة لهم لاستيعاب ما التبس عليهم، وبالتالي فيعتمدون في اليوتيوب بالبحث عن دروس تقوية وفيديوهات شرح لمساعدة الأبناء. لذا نجد البعض مشتركين في قنوات تعليمية تقدم شروحات مبسطة في كل المواد الدراسية ويتفاعلون مع الردود والتعليقات المرافقة للمحتوى، كما استغل البعض هذه المنصة في تعليم أبنائهم اللغات.

و- فضاء الأولياء: هذا الموقع المخصص من وزارة التربية لأجل ربط الولي وتسهيل تواصله مع المؤسسات التعليمية، وجعلهم يقفون على كتب من نتائج أبنائهم ووضعهم التمدرسي، إلا أن استعمالات الأولياء لهذا الموقع تنحصر تقريبا بعد الامتحانات وذلك لأجل اطلاعهم على نتائج أبنائهم.

11. تقويم استخدام الأولياء والأساتذة لمواقع التواصل في المجال التعليمي:

1.11 مميزات شبكات التواصل الاجتماعي: تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بعدة مميزات وقد ذكر(الطل، 2021) البعض منها:

- سهولة الاستخدام: طورت شبكات التواصل بحيث تكون سهلة الاستخدام فهي تحتاج إلى قليل من المعرفة في أسس تكنولوجيا من أجل نشر وتحقيق التواصل عبر الانترنت .
- التواصل والتعبير عن الذات: أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جذابة لا تعتمد على نشر محتوى معين، وأصبحت محل اهتمام العديد من مستخدمي الانترنت .
- تشكيل مجتمع بطرق جديدة: على الرغم من أن المفاهيم المجتمعة وجدت منذ بداية التطبيقات الإلكترونية إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي وفرت سبلا جديدة للاتصال، فقد ينظم المستخدمين للتواصل من خلال تبادل في الآراء والأفكار .
- العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، ببساطة وسهولة .

الأبعاد التربوية والتعليمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء وانعكاساتها على العملية التعليمية

- **التفاعلية:** يكون الفرد مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغى السلبية المقيتة في

الإعلام القديم التلفاز والصحف الورقية وتعطى حيزاً للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ .

- **التكاليف القليلة**

أضاف(الديهي، 2015):

- يشجع الإدارة المدرسية على تقديم الأفضل لكونهم يعلمون أن الآباء يمكنهم الحصول على

المعلومات المدرسية بسهولة من موقع المدرسة من جانب، ومن جانب آخر لان الآباء لن يترددوا في

مراجعة أعمال أبنائهم الدراسية ومدى التقدم العلمي في مستواهم الدراسي .

- التواصل المباشر سيوفر تعاون تربوي متعدد الجوانب مما يتيح للطلاب فرص تعليمية أفضل نتيجة

لفهم الآباء لأعمال الأبناء ومساعدتهم فيها، كما يدعم وجود التجارب التعليمية الناجحة القائمة على

التعاون بين المدرسة والمنزل

2.11 أهم التحديات والمخاطر: الإدمان الرقمي وتضييع الوقت: في الوقت الذي يُفترض أن يتابع

الطالب فيديو تعليمي، ممكن أنه ينصرف لمحتوى ترفيهي لا يحمل أي هدف، وهذا يسبب تراجع في التركيز

والانضباط الأكاديمي!

تشويش على الحياة الاجتماعية والنفسية: الانغماس المفرط في العالم الرقمي، قد يكون سببا في

عزل المستخدم ولما أو أستاذاً أو حتى تلميذاً عن محيطه الواقعي ويؤثر على تواصله الاجتماعي .

نشر معلومات مضللة أو غير صحيحة: ليس كل محتوى تعليمي على مواقع التواصل موثوق!

ممكن يلقي الطالب فيديو فيه مفاهيم خاطئة أو معلومات غير دقيقة .

انتهاك الخصوصية وسوء استخدام الصور أو البيانات: نشر صور تلاميذ أو محادثات دراسية

بدون إذن ممكن يسبب مشاكل قانونية أو حتى نفسية، خصوصاً إن كانت هناك سياسة واضحة لحماية

البيانات.

التنمر الإلكتروني والمضايقات: وجود بيئة رقمية مفتوحة ممكن يعرض الطلاب أو حتى الأساتذة

للتنمر أو السخرية، خصوصاً إذا تم استخدام مجموعات عامة أو غير مراقبة .

الفجوة الرقمية: ليس كل الأولياء أو الأساتذة يملكون نفس درجة الإلمام بالتكنولوجيا، وهذا يخلق فرق في التفاعل والاندماج .

ضياح الحدود بين الحياة الشخصية والمهنية: الأستاذ قد يتلقى رسائل من الأولياء في وقت متأخر أو مضايقة، أو ينشر بكل عفوية حياته الخاصة على نفس الحساب التعليمي! وهذا يعمل على زعزعة الهبة واختراق الحواجز. وقد أضاف(النجار و اليحيائي، 2023) بعض العوائق والسلبيات الأخرى التي تحد من الاستخدام السلس لهذه المواقع منها:

- مقاومة التغيير وعدم القناعة بأهمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التدريس.
- ضعف المعرفة بكيفية تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.
- وجود أعباء تدريسية وإدارية كثيرة تحد من استخدامها؛ لأنها تحتاج إلى وقت وجهد في الإعداد.
- وجود أعداد كبيرة من الطلبة في الفصل الواحد.
- الخوف من انتهاك الخصوصية.
- عدم وجود ورش تدريبية للتدريب على كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التدريس.
- ضعف شبكة الانترنت التي تعتمد عليها شبكات التواصل الاجتماعي

3.11 اقتراحات وحلول عملية لمواجهة التحديات:

- وضع قوانين واضحة للاستخدام: كل مدرسة أو معلم عليه أن يحدد قواعد خاصة بالتواصل على المنصات (متى، كيف، ومع من،).
- تخصيص أوقات محددة للرد والتفاعل، حتى يحافظ الأستاذ على وقته الشخصي.
- توعية رقمية للطلاب والأولياء: تنظيم ورشات أو دروس مبسطة حول السلامة الرقمية، الخصوصية، ومهارات التعامل مع المحتوى.
- تعريفهم بكيفية التبليغ عن التنمر أو المحتوى الضار.

الأبعاد التربوية والتعليمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة والأولياء وانعكاساتها على العملية التعليمية

- استخدام منصات تعليمية متخصصة: بدل فيسبوك أو استغرام ...، ممكن نستخدم: Google Classroom . Edmodo . ClassDojo لأنها مصممة للتعليم وفيها أدوات أمان وضبط.
- تكوين الأساتذة والأولياء تقنيًا: تدريب المعلمين والأولياء على كيفية استخدام التكنولوجيا بطريقة صحيحة وآمنة.
- إنشاء مجموعات خاصة فقط للتلاميذ والأولياء، مع تكليف أحد الإداريين أو المعلمين بمراقبة المحتوى بشكل دوري للتأكد من خلوه من التجاوزات.
- نشر ثقافة "الانضباط الذاتي الرقمي": حيث نترك الطالب يميز بين وقت التعلم ووقت الترفيه، ونغرس فيه قيم مثل المسؤولية والوعي الرقمي.
- تشجيع الشراكة بين الأسرة والمدرسة: التواصل المنتظم بين الطرفين يضمن تدخل سريع إذا حدث أي خلل أو تجاوز.

12. خاتمة

في ظل التحولات الرقمية السريعة التي يشهدها العالم، أصبح من الضروري مواكبة هذه التطورات وتوظيفها بشكل إيجابي في المجال التربوي. وقد أظهر هذا البحث أن لمواقع التواصل الاجتماعي إمكانات كبيرة في تعزيز التواصل بين الأساتذة والأولياء، وتحسين جودة التعليم من خلال دعم التلاميذ بطرق أكثر تفاعلية ومرونة.

غير أن الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لهذه الوسائل يمكن أن يؤدي إلى مخاطر تربوية ونفسية وتقنية، وهو ما يتطلب وعيًا جماعيًا، وجهودًا مشتركة من كافة الأطراف المعنية، خاصة المعلمين، الأولياء، والمؤسسات التربوية.

ختامًا، تبقى التكنولوجيا أداة، ونجاح توظيفها في التعليم يتوقف على الطريقة التي نستخدمها بها. لذلك، يجب العمل على وضع استراتيجيات واضحة، وتوفير التكوين اللازم، وخلق بيئة تعليمية رقمية آمنة ومراقبة، من أجل ضمان تعليم عصري، فعال، وآمن لأبناء هذا الجيل الرقمي

13. قائمة المراجع

المراجع العربية

- بروكس، هونغ وغوبتا، رافي (ترجمة: عاصم سيد عبد الفتاح)، (2017)، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- كتاكت، هالة بسيوني محمد، (2022)، تعرض أولياء الأمور لمجموعات النقاش على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتماس المعلومات الخاصة بقضايا التعليم الابتدائي (الحديث) في ضوء الإستراتيجية الاتصالية لوزارة التربية والتعليم، المجلة العلمية لعلوم التربية والنوعية، العدد 16، ص 1513-1572؛
- توفيق، ميم محمد عبد المنعم، (2018)، شبكات التواصل الاجتماعي النشأة والتأثير. مجلة كلية التربية جامعة عين الشمس، ع(24)، ج (2)، ص 193-237؛
- الديهي، محي الدين اسماعيل محمد، (2015)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، مصر. مكتبة الوفاء القانونية.
- ساري، حلمي خضر، (2014)، التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات، الأردن، دار كنوز المعرفة.
- السويدي، جمال سند. (2014). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك، ط4. تدمك 9789948146261
- الطل، أريج حسن طالب، (2021)، تأثير استخدام دوائر العلاقات العامة في مديريات التربية والتعليم لوسائل التواصل الاجتماعي على صورة التعليم. رسالة ماجستير (غ م)، الجامعة العربية الأمريكية.
- النجار، نور بنت أحمد واليحيائي، عبد الله خلفان فريش، (2023)، معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التدريس من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، مج 39، ع 6، ص 75-105؛

- Willoughby, Teena & Wood, Eileen. (2008). Children's Learning in a Digital World. blackwell publishing. Oxford .